الدكتور بشار عواد معروف

وجهوده في تحقيق كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي ت٧٤٢هـ

إعداد

د .احمد عواد جمعة الكبيسي

كلية الإمام الاعظم/ الانبار

Dr.ahmed.awad2016@yahoo.com

Issn : 2071-6028

ملخص بحث

((الدكتور بشار عواد معروف وجهوده في تحقيق كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي ت ٧٤٢ هـ))

تناول البحث الجهود الكبيرة والمتميزة التي قام بها د .بشار عواد معروف في تحقيقه لكتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحافظ المزي تلك الجهود التي تمثلت في إخراج الكتب في خمسة وثلاثين مجلد أمضى د بشار في تحقيقه اثني عشر سنه ، وتمثلت أيضا في المخطوطات الكثيرة التي اعتمد عليها المحقق وكذلك تعقبات المحقق على الحافظ المزي وعلى غيره من العلماء التي تعطي القاري فكرة عن علو كعب د. بشار في تحقيق المخطوطات وبراعته في إخراج كتب التراث المهمة في أحسن صوره وأبهى حله .

الكلمات المفتاحية : جهود ، بشار ، تهذيب

Abstract

Dr.Bashar Awad Marouf and his efforts in achieving the book of perfect refine D.742 AH"

This pepper deals with the great and distinctive efforts of Dr.Bashar to achieve the book of perfect refine in the names of men .those efforts that are represented to bring out this book into thirty-five magazine which Dr.Bashar Awad spent twelve years in achieving this book. His efforts also are represented in many manuscripts that are adopted by the investigator as well as the tracking of the investigator on Al-Hafez Mazzi and other names . these names gives the reader an idea about Dr.Bashar efforts in achieving the manuscripts as well as his proficiency in the output of the important heritage books in the best form style .

Keywords : Efforts, Bashar, refining

Issn : 2071-6028

المقدمة

الحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد اولى علماء الاسلام –والمحدثون منهم على وجه الخصوص– الحديث النبوي الشريف عناية خاصة وذلك لان الحديث هو المصدر الثاني للتشريع بعد القران الكريم، هذه العناية من المحدثين بالحديث دفعتهم لتدوينه والتاليف فيه والتفنن في تصنيف ما يتعلق به تفننا ليس له مثل في امة من الامم وذلك كله خدمة لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن وجوه عناية المحدثين بالحديث الشريف عنايتهم برواة الحديث والناقلين له ،لان الحكم على الحديث قبولا او ردا متوقف على الحكم على الرواة جرحا او تعديلا.

وبما ان علماء الحديث قد عدوا الكتب الستة "الصحيحين – والسنن الاربعة" امهات كتب السنة النبوية المطهرة، فمن الطبيعي ان يكون لرواتها النصيب الاوفر في الترجمة لهم والتعريف بهم والحكم عليهم ومن هذه الكتب التي تناولت ترجمة رواة الكتب الستة كتاب (تهذيب الكمال في اسماء الرجال)للحافظ جمال الدين المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ هذا الكتاب الموسوعة في بابه بقي مخطوطاً لم يتجرأ احد من المحقيقين على تحقيقه وذلك لسعة الكتاب وكبر حجمه، الى ان هيأ الله له استاذا فاضلا وعالما جليلا ومحققا متقنا وهو العلامة المحقق الدكتور بشار عواد معروف الذي قام بتحقيق هذا الكتاب تحقيقا علميا رائعا في خمسة وثلاثين مجلدا امضى في تحقيقه اكثر من اثنتي عشرة سنة من عمره.

واسهاما مني في بيان الجهود الكبيرة التي بذلها الدكتور بشار عواد في تحقيق هذا الكتاب، احببت ان اكتب هذا البحث ضمن محور جهود علماء الحديث العراقيين في العصر الحاضر لاعتقادي ان الدكتور هو احد ابرز علماء الحديث العراقيين في العصر الحاضر – ان لم يكن ابرزهم جميعا سائلا المولى عز وجل ان يسدد خطاي في هذا البحث وان يأخذ بيدي لما فيه صلاح ديني ودنياي انه سميع مجيب .

وقد اقتضت طبيعة البحث الى ان يقسم الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، اما المقدمة فتناولت فيها الاسباب التي دفعتني لاختيار هذا البحث.

Issn : 2071-6028

اما المبحث الاول فكان بعنوان، د. بشار عواد معروف سيرته الذاتية ونتاجه العلمي ويتألف من ثلاثة مطالب:

المطلب الاول، سيرة د. بشار الذاتية، المطلب الثاني، نتاجه العلمي. وقد اعتمدت في هذين المطلبين على ما كتبة د. بشار بنفسه عن سيرته في نهاية الجزء الخامس والثلاثين من تهذيب الكمال، وعلى السيرة التي تفضل بها الدكتور بإعطائها لي شخصياً عن سيرته والتي تعد مكملة لما كتبه في تهذيب الكمال.

هذا وقد احصيت عدد الكتب المؤلفة والمحققة للدكتور بشار فبلغت اربعة وخمسين مؤلفاً بلغ عدد مجلداتها مائتين وثمانية مجلدات، أما بحوثة العلمية فبلغت ستة واربعين بحثاً الى الآن.

اما المطلب الثالث، فكان بعنوان اراء د. بشار الحديثية وقد ذكرت فيه بعض الآراء الحديثية المهمة التي قال بها د. بشار والتي يحتاج الى معرفتها كثير من طلبة الحديث والمشتغلين فيه.

اما المبحث الثاني: فكان بعنوان جهود د. بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال وقد قسمته الى مطلبين:

المطلب الاول: اعطيت فيه فكرة عن كتاب تهذيب الكمال وعن مؤلفه الحافظ المزي.

اما المطلب الثاني: فكان بعنوان جوانب من جهود د. بشار في تحقيق الكتاب وضم الموضوعات الاتية:

اولاً: اعتمادة على المخطوطات بشكل كبير.

ثانياً: تعقيبات د. بشار على الاوهام التي وقع فيها المزي وغيره.

ثالثاً: نقله لأقوال علماء الجرح والتعديل لم يذكرهم المزي في الرواة المترجم لهم.

رابعاً: التفريق بين الرواة الذين تشابهت اسماؤهم واختلفت شخوصهم.

خامساً: احالة القارئ الى عشرات الكتب للرواة المترجم لهم.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها:

قلت: لقد اسميت هذا المطلب جوانب من جهود د.بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال لاني على يقين بأن ذكر جهود د. بشار كاملة يحتاج الى رسالة جامعية او اكثر، فهناك جهود اخرى لاتكاد تخلو منها ترجمة من التراجم، الا وهي ضبط الاسماء والكنى والالقاب والنسب والاماكن بالحركات والرسم الصحيح تلافيا لوقوع التصحيف والتحريف فيها، ومنها تخريجه

Issn : 2071-6028

للاحاديث وإطالة النفس في تخريج بعضها أحياناً، ومنها توثيق النصوص من مصادرها وغير ذلك.

وقد ذكر د. بشار جهوده ومنهجة في بداية تحقيقه للكتاب في مائة صفحة من ٩-١٠٩ فلتراجع.

ولا بد من التنويه الا اني لم اكثر من ذكر الامثلة حتى لا يتضخم البحث واني اكتفيت بذكر الاسماء الواردة في البحث بذكر الاسم مع سنة الوفاة فقط.

وليعلم القارئ اني قد بذلت الجهد واستفرغت الوسع من اجل اعطاء القارئ فكرة طيبة عن جهود د. بشار عواد في تحقيقه لهذا الكتاب فان كنت قد وفقت فذلك فضل الله وان كانت الاخرى فأن الخطأ والنسيان من طبيعة البشر....

المبحث الاول

المطلب الاول: سيرة الدكتور بشار الذاتية

الدكتور بشّار عوّاد معروف

الأسرة والمولد: هو بَشّار بن عَوّاد بن معروف بن عبد الرزاق[١]، بن محمد بن بكر العُبَيْدي الاعْلِوي البَغْدادي الأعظمي، الدكتور.

ولد في غرة شعبان سنة ١٣٥٩هـ الموافق للرابع من أيلول سنة ١٩٤٠م، في بلدة الأعظمية، وهي المعروفة في العصور العباسية بمحلة أبي حنيفة، كانت شمالي بغداد، ثم اتصلت بها منذ الستينات، بل صارت اليوم في وسطها بعد اتساع بغداد في المدة الأخيرة.

ووُلِدَ لأبوين عَربيين صَلِيبةً ينتميان إلى قبيلة العُبَيْد الحميرية، أكبر قبائل العراق وأشهرها، نزحت إليه من اليمن السعيد في مُدَدٍ متفاوتة، ومساكنها في الجزيرة بين دجلة والفرات ولا سيما في بَريّة سِنْجار والحَوِيجة المعروفة باسمهم اليوم ((حَوِيجةُ العُبَيْد)) وهما من عشيرة ((ألبو عِلِي))، وهي من كبار عشائر العُبيد عدداً وأوسعهم انتشاراً في جميع أنحاء العراق.

وكان السلطان العثماني مراد الرابع يرحمه الله قد استعان بهذه العشيرة القوية على إخراج الفرس من بغداد وتحرير العراق منهم سنة ١٠٤٨هـ، وأسكن طائفة منهم في ((الأعظمية))، (لحماية مرقد الإمام أبي حنيفة من عبثهم، فعُظم سكنة الأعظمية منهم[١].

---

(١)اعتمدت في كتابة سيرة د. بشار عواد، على ما كتبه الدكتور نفسه عن سيرته في الجزء الاخير من تهذيب الكمال، ٣٥/٤٤١-٤٤٩، وعلى السيرة التي زودني بها، د. بشار مشكوراً أثناء زيارتي له في عمان/ الاردن.

Issn : 2071-6028

ووالدته هي المرأة الصالحة التالية لكتاب الله رضِيّة بنت أحمد الصالح يرحمها الله، من أشهر عوائل الأعظمية، عمها جعفر الصالح يرحمه الله كان رئيس البلد في العهد العثماني[٢] وهي أكبر خالات الشاعر المشهور وليد الأعظمي يرحمه الله.

النشأة والتعليم:

وقد اعتنى به والده المحامي عواد معروف فأقرأه القُرآن في صغره، ودخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٤٧، والثانوية سنة ١٩٥٤، وتخرج فيها بتفوق سنة ١٩٦٠، والتحق بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج فيه سنة ١٩٦٤ وكان ترتيبه الأوّل على القسم للسنوات الأربع، ونال من أجل ذلك جائزة المجمع العلمي العراقي.

وفي تلك المدة تعلم على عدد من علماء العراق البارزين منهم: عَمّه الدكتور ناجي معروف الذي كان من رجالات العهد الهاشمي البارزين في العراق، والدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور صالح أحمد العلي، وأولوه عناية خاصة.

وفي سنة ١٩٦٤ التحق طالباً في دراسة الماجستير في دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد، واختار كتاب ((التكملة لوفيات النقلة)) للحافظ زكي الدين المنذري (دراسة وتحقيق) موضوعاً لهذه الدراسة بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر حسين خصباك – يرحمه الله – . واتصل آنذاك اتصالاً قوياً بالعلاّمة المحقق الدكتور مصطفى جواد يرحمه الله فلازمه ودرس عليه علم تحقيق النصوص، وتأثر به تأثراً بيّناً لا سيما في تحقيقه لكتاب ((التكملة)). ثم أتمّ دراسة الكتاب وتحقيقه في ثمانية مجلدات (خصص المجلد الأول للدراسة) سنة ١٩٦٧ م، وناقشه الأساتذة: الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغداد يومئذٍ، والدكتور صالح أحمد العلي عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا حينذاك، والدكتور حسن إبراهيم حسن المؤرخ المشهور رئيس جامعة أسيوط السابق، وأستاذه المشرف، ومنح مرتبة الامتياز وهو أوّل من حصل على هذه المرتبة في **تاريخ الدراسات العليا في العراق.**

---

(١)ما تزال المحلة في ((الأعظمية))تعرف باسم محلة ((الشيوخ))نسبة إلى شيوخ العُبيد.

(٢) أنجبت الوالدة خمسة ذكورهم:الأستاذ فراس،الأستاذ في جامعة بغداد،والمهندس سحاب،والمحامي رعد يرحمه الله، وست إناث.

Issn : 2071-6028

وفي أثناء ذلك حصل على منحة من جامعة هامبورك الألمانية لتعلم اللغة الألمانية ليعيّن معلماً للغة العربية في الجامعة المذكورة، وتعلمها سنة ١٩٦٥ م. ودرس التاريخ على المستشرق الألماني المشهور الأستاذ برْتولدشبُولَر.

وفي سنة ١٩٦٧ م قبل طالباً للدكتوراه في قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأعدّ رسالةً بعنوان ((الحضارة الإسلامية في ظل الدولة السامانية)) بإشراف الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب يرحمه الله لكنه لم يناقش هذه الرسالة لعدم تمكنه من الإقامة في القاهرة بسبب وفاة والده سنة ١٩٦٨ م وتحمله المسؤولية العائلية، وعودته إلى مهنته في زراعة الأرض. وفي سنة ١٩٧٦ م نال رتبة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عن رسالته ((الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام)).

عنايته بالحديث النبوي الشريف.

وقد عني بدراسة الحديث النبوي الشريف منذ شبابه، فملك عليه عقله وقلبه وتوجه إليه بالكلية وانكب على معرفة دقائقه، ولا سيما علم التراجم والرجال والعلل، وطوّف من أجله في البلدان للقاء المشايخ الكبار، والتقى العلماء وأفاد من علومهم، وأجازه ثلة خطيرة من متقنيهم، منهم: محدث الهند غير مُدَافع الإمام العلامة المحدث المحقق المدقق الشيخ حبيب الرحمن بن محمد صابر الأعظمي، وقد أجازه بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وبما تحويه "رسالة الأوائل" للشيخ سعيد سنبل عن شيخه أبي الأنوار محمد بن عبد الغفار المئوي عن الشيخ عبد الحق المهاجر المكي، وبما قرأ وسمع على شيخ مشايخ الهند الشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ كريم بخش، والشيخ شبير أحمد صاحب "فتح الملهم" والشيخ أصغر حسين الديوبندي، وبما أجازه شيخه عبد الرحمن البوفالي.

ومنهم: الشيخ العلامة المحدث الشريف أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي المكي بما تضمنه " ثبت الإجازة" بالرواية عنه.

وسمعت قطعة من صحيح البخاري وجامع الترمذي على شيخنا العلامة المحدث محمد مالك الكاندهلوي، شيخ الحديث بدار الحديث الأشرفية بلاهور من بلاد باكستان بقراءة شيخنا وصديقنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة وبعضه بقراءتي، وكنا قد شددنا الرحال إليه بمعية

Issn : 2071-6028

فضيلة العلامة عبد الفتاح يرحمه الله، فأجازنا هو والشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة بجميع ما تجوز لها روايته.

ومنهم: العلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الحبشتي نزيل السند صاحب كتاب "البضاعة المزجاة لمن طالع المرقاة في شرح المشكاة، فقد أجازني بجميع ما تجوز له روايته عن شيوخه، ومنهم العلامة الشيخ محمد حسين أحمد المعروف بالمدني رئيس المدرسين بدار العلوم الديوبندية وغيره بما تضمنه كتاب "الكلام السديد في تحرير الأسانيد".

وأجازني العلامة الشيخ المولوي محمد أمين بن محمد عبد الرحيم الجيفوري بجميع مروياته عن شيوخه، وفي مقدمتهم الشيخ المكرم محدث العصر محمد يوسف البنوري الذي تحصرت من أجل الرحلة إليه، فلم يكتب لي ذلك.

ومنهم صديقي العلامة المحدث الشيخ حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل الحلاّجي الأنكصوري، وصديقي العلامة الشيخ محمد أنور البذخشاني، وقرأت عليه بمنزله بمدينة كراتشي من بلاد باكستان، فأجازني بجميع ما تجوز له روايته عن مشايخه الأعلام.

الوظائف الإدارية والعلمية:

وكان قد دخل في سلك الخدمة المدنية في الحكومة العراقية في ٢٤ /١/١٩٦٢ م حيث عيّن بالتاريخ المذكور كاتباً في المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ثم انتقل منها للعمل في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد أيضاً – ١٩٦٣ م)، ونقل إلى وظيفة معاون ملاحظ في المكتبة المذكورة (١٩٦٤ م)، ثم تفرّغ للدراسة العليا (١٩٦٥ – ١٩٦٧ م)، وعيّن مساعد باحث في كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة ١٩٦٧ م، ثم عيّن معيداً في الكلية المذكورة في السنة نفسها، ومحاضراً في كلية الإمام الأعظم وكلية الدراسات الإسلامية والجامعة المستنصرية (١٩٦٧–١٩٦٩ م)، ثم مدرساً في قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٧٠ – ١٩٧٤ م)، ثم أستاذاً) مساعداً (١٩٧٤ – ١٩٨٠م). ثم نال مرتبة الأستاذية (بروفسور) سنة (١٩٨١م). وتولى رئاسة قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٨٠ – ١٩٨١ م)، ثم أستاذاً متفرغاً للبحث العلمي في مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد. وأشرف في أثناء ذلك على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه. وتولى على مدى ثلاث سنوات (١٩٨٩ – ١٩٩٢م) رئاسة ((جامعة صدّام للعلوم الإسلامية)) حيث أشرف على تأسيسها ووضع مناهجها وبرامجها،

Issn : 2071-6028

وإقامة قواعدها على وفق الأسس الإسلامية الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة والابتعاد بها عن الحزبية من كل نوع.

وعين سنة ١٩٩٢ ١٩٩٤ أستاذاً للحديث والتفسير في جامعة عمان الأهلية. وأستاذاً في جامعة البلقاء التطبيقية منذ سنة ٢٠٠٤ م، ثم أستاذاً للحديث في جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

وقد اختير منذ سنة ١٩٨١ م خبيراً في المجمع العلمي العراقي، وانتخب سنة ١٩٨٦ م عضواً عاملاً فيه، ثم انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية الأردني سنة ١٩٨٨ م، وعضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ٢٠٠٢ م.

وفي الرابع من ربيع الآخر سنة ١٤٠٩ هـ الموافق للرابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٨٨م صدرت الإرادة الملكية الهاشمية في عمّان بمنحه شهادة العضوية في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ((مؤسسة آل البيت)) تقديراً لمكانته الفكرية وللجهود التي قدمها في بناء الحياة الثقافية الإسلامية المعاصرة، وانتخب منذ سنة ١٩٩٢ م عضواً في مجلس المجمع.

وفي سنة ١٩٨٧ م انتخب عضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة.

وفي سنة ١٩٨٨ م اختير عضواً في هيئة أمناء المعهد الإسلامي العالي للدراسات الإسلامية العليا في الولايات المتحدة (كولومبيا ماريلاند).

وفي سنة ١٩٨٩ م انتخب عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد في مكة المكرمة.

وفي عام ١٩٩٢ احيل على التقاعد بناء على طلبه وهاجر في تلك السنة الى الاردن وقد عهد اليه بالإشراف العلمي العام على مشروع التفسير الكبير ثم عهد اليه الاشراف العلمي على وحدة المشروعات بمؤسسة ال البيت الملكية للفكر الاسلامي في الاردن وهو يقيم الان في هذا البلد.

وهو يجيد اللغتين العربية والانكليزية وشيئا من الالمانية.

المؤتمرات العلمية:

وشارك في عدة مؤتمرات علمية دولية قدّم فيها بحوثاً منها: المؤتمر الدولي للتاريخ والآثار (بغداد ١٩٧٣م)، ومؤتمر ابن عساكر (دمشق ١٩٧٩م)، وندوة دراسة جنوب الجزيرة العربية (كيمبرج ١٩٨١م)، ومؤتمر تعريب العلوم (دمشق ١٩٨٢)، والمؤتمر الإسلامي الشعبي

Issn : 2071-6028

الأول في بغداد (١٩٨٣م)، ومؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية في كندا (جنيف ١٩٨٣)، ومؤتمر أسلمة المعرفة (ماليزيا ١٩٨٣)، والندوة الإسلامية في الباكستان (إسلام آباد ١٩٨٤م)، (والندوة الإسلامية العالمية (داكار ١٩٨٥م) والمؤتمر الإسلامي الشعبي الثاني (بغداد ١٩٨٥)، حيث انتخب سكرتيراً عاماً للجنة المتابعة المنبثقة عن هذا المؤتمر ثم أميناً عاماً له.

وكان من المؤسسين للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد انتخب رئيساً للجنة النشر والإعلام في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضواً في رئاسة المجلس المذكور الذي اتخذ القاهرة مقراً له. وحضر منذ سنة ١٩٨٣ م أكثر من ثمانين مؤتمراً إسلامياً رسمياً وشعبياً أسهم فيها إسهاماً فاعلاً وشارك في صياغة قرارات وتوصيات العديد منها.

المطلب الثاني

نتاجه العلمي

لقد قدم د. بشار عواد معروف للمكتبة الاسلامية نتاجا علميا متميزاً تمثل في كتبه المؤلفة وكتبه المحققة وبحوثة العلمية القيمة ان نتاج د. بشار العلمي كان مدعاة فخر واعتزاز له حيث بلغ مجموع كتبه المؤلفة والمحققة الى ألان اربعة وخمسين كتاباً حوت اكثر من مئتي مجلد كما ان بحوثه بلغت لحد الان ستة واربعين بحثاً.

لقد سمعت الدكتور بشار يقول كتبت بيدي هذه مائة وخمسين الف صفحة.

هذه المؤلفات الكثيرة والمتنوعة تذكرنا بأسلافنا من علماء هذه الامة الذين قدموا للإنسانية من المؤلفات والمصنفات ما يعجز اللسان عن وصفها و القلم عن الإحاطة بها، لقد اشاد غير واحد من علماء الامة المتأخرين بمؤلفات الدكتور بشار عواد العلمية، يقول الشيخ سعيد حوى – رحمة الله–: " لقد جعلتني تحقيقاته استشعر انني امام شخصية فذة تعيد للخيال ذكريات العطاء الاسلامي للعراق ان تحقيقات الدكتور بشار عواد تذكرنا بالعمالقة الاسلاميين الذين قدمهم العراق للعالم الاسلامي والذين من اواخرهم الالوسي صاحب التفسير[١]" ويقول الشيخ عبد الفتاح ابو غدة –رحمه الله– في تقديمه لرسالة الذهبي "ذكره من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" وخير كتاب وقفت عليه للمعاصرين ترجم للحافظ الذهبي وعرّف به وبمؤلفاته كتاب: كتاب الذهبي ومنهجه في كتاب

(١) الاسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الاسلامية، الدكتور بشار عواد معروف، تقديم الشيخ سعيد حوى، منشورات منظمة المؤتمر الاسلامي بغداد/ ١٩٨٩.

Issn : 2071-6028

تاريخ الاسلام " للعلامة المحقق الدكتور بشار عواد معروف البغدادي" ووصف الشيخ عبد الفتاح ابو غدة د.بشار في مكان اخر بالعلامة المؤرخ[١].

أولاً: الكتب المؤلفة:

١- أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين. بغداد ١٩٦٦ م.
٢- المنذري وكتابه التكملة. النجف ١٩٦٨ م.
٣- تواريخ بغداد التراجمية. بغداد ١٩٧٤ م.
٤- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام. القاهرة ١٩٧٦ م ثم أعيد طبعه بطبعة مزيدة ومنقحة في دار الغرب الإسلامي، ببيروت ٢٠٠٨.
٥- رحلة في الفكر والتراث، بالمشاركة. بغداد ١٩٨٠ م.
٦- ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٢ م.
٧- تاريخ العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٣ م.
٨- حضارة العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٥ م.
٩- الإسلام والمستقبل. بالمشاركة، الكويت ١٩٨٦ م.
١٠- علي والخلفاء. بغداد ١٩٨٨م.
١١- الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية. بغداد ١٩٨٨ م.
١٢- البيان في حكم التغني بالقرآن. بغداد ١٩٩٠م.
١٣- المنتقى من حديث المصطفى. بغداد ١٩٩٠م.
١٤- الحقوق في الإسلام. بالمشاركة، عمان ١٩٩٤ م.
١٥- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى وموطأ مالك ومسانيد، الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة.
١٦- تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (في النقد)، بالمشاركة مع صديقي العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، في أربعة مجلدات، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م.
١٧- في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية (٥٩٤ صفحة) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤ م.

(١)اربع رسائل في علوم الحديث للذهبي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابي غدة/ ١٥٨-١٦٠.

Issn : 2071-6028

١٨ – وقال ربكم ادعوني استجب لكم، دار الغرب، بيروت ٢٠٠٨ م.
١٩ – حاضر العالم الإسلامي (كتاب جامعي بالمشاركة) عمان.
٢٠- موسوعة أقوال يحيى ابن معين في رجال الحديث وعلله [بالمشاركة]. دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩.
٢١ – تحقيق النصوص بين اخطأ المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين. دار الغرب، الإسلامي، تونس ٢٠٠٩.
٢٢- كتاب الوفيات لأبي مسعود الحاجي ((ت ٥٦٦ هـ))، بمشاركة أستاذي الدكتور أحمد ناجي القيسي، بغداد ١٩٦٦م.
٢٣- التكملة لوفيات النقلة، للحافظ المنذري ((ت ٦٥٦ هـ))، الطبعة الأولى في سبعة مجلدات.
٢٤- أهل المئة فصاعداً، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨ هـ))، بغداد ١٩٧٣ م.
٢٥- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الدبيثي ((ت ٦٣٧ هـ)) طبع منه مجلدان في بغداد، ١٩٧٤ و ١٩٧٩ م ثم يسر الله تحقيقه في خمس مجلدات، ونشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٦م.
٢٦- مشيخة النعال البغدادي ((ت ٦٥٩ هـ)) بمشاركة عمي العلامة الدكتور ناجي معروف. يرحمه الله (طبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٥).
٢٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي ((ت ٧٤٢ هـ)) نشرته مؤسسة الرسالة في، خمسة وثلاثين مجلداً، ١٩٨٠-١٩٩٢.
٢٨- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨))، نشرته مؤسسة الرسالة وحققنا منه ثلاث مجلدات، والسيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين، وكتبنا له مقدمة ضافية في صدر المجلد الأول في مئة وأربعين صفحة، وكما يأتي.
٢٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨ هـ))، بالمشاركة، في مجلدين.
٣٠- الموطأ للإمام مالك بن أنس، برواية أبي مصعب الزهري المدني ((ت٢٤٢هـ))، بالمشاركة، في مجلدين.
٣١- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي ((ت ٩٠٢ هـ))، بالمشاركة، نشرته

Issn : 2071-6028

٣٢- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، برواية يحيى بن يحيى الليثي ((ت ٢٣٤ هـ))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٦ في مجلدين، وأعيد طبعه ثانية في سنة ١٩٩٨ م في مجلدين.
٣٣- الجامع الكبير، للإمام أبي عيسى الترمذي ((ت ٢٧٩ هـ))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة ١٩٩٦ م ودار الجيل في بيروت سنة ١٩٩٦ م في ستة مجلدات، وأعيد طبعه سنة ١٩٩٨م.
٣٤- سنن ابن ماجة، للإمام محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ((ت٢٧٣هـ)). نشرته دار، الجيل ببيروت سنة ١٩٩٨ م في ستة مجلدات.
٣٦- كتاب الحوادث، لمؤلف من القرن الثامن الهجري (وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث، الجامعة والتجارب النافعة، والمنسوب لابن الفوطي)، بالمشاركة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٧ م ٦٥٠ صفحة.
٣٧- حياة الصحابة، للكاندهلوي ((ت ١٣٨٤ هـ))، حققناه وعلقنا عليه سنة ١٩٩٦ م، ونشرته، مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٩٩ م في خمسة مجلدات.
٣٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام المزي ((ت ٧٤٢ هـ)) نشرته دار النوب الاسلامي، بيروت ١٩٩٩/ في ثلاثة عشر مجلدا، حققناه استناداً إلى سبعة وثلاثين، جزءاً بخط المؤلف، وعلى نسخ لرفاقه وتلامذته كتبت في حياته ونُسخت من نسخته وقوبلت عليها، وعزونا جميع الأحاديث الواردة فيه إلى مواردها في الصحيحين والسنن الأربع وغيرها بالجزء والصفحة ورقم الحديث وربطنا طرق الحديث الواحد ببعضها مما ذكره المزي مفرقاً، وربطنا أحاديث الكتاب بمسند الإمام أحمد، وبالمسند الجامع وموارده: نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٩ م في ثلاثة عشر مجلداً.
٣٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).
٤٠- معجم شيوخ تاج الدين السبكي (٨٢٥ صفحة) (بالاشتراك) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.
٤١- صلة التكملة لوفيات النقلة، لعز الدين الحسيني (ت ٦٩٥ هـ)، نشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٧ م.
٤٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، المجلد الرابع، القيروان للنشر، تونس ٢٠٠٧ م. ٦٩٥ صفحة من القطع الكبير.

Issn : 2071-6028

٤٣- تاريخ علماء الأندلس (ت ٤٠٣ هـ)، لابن الفرضي. نشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨ م.
٤٤- المستملح من كتاب التكملة، للذهبي. نشرته دار الغرب الإسلامي، تونس٢٠٠٨ م ٥٩٢ صفحة.
٤٥- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحميدي (ت ٤٨٨ هـ). حققته بمشاركة ولدي محمد بشار عواد معروف، ونشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م.
٤٦- الطبقات الصغير [بالمشاركة]. دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩ ·
٤٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي. دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٩ ·
٤٨- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١٠ م.
٤٩- عيون الإمامة ونواظر السياسة، لأبي طالب المرواني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م ٢٢٤ صفحة.
٥٠- جنة الرضا في التسليم لما قدّر الله وقضى، لابن عاصم الغرناطي، بمشاركة معالي الأستاذ، الدكتور صلاح جرار، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١٠ م.
٥١- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، لابن الأبار، دار الغرب، الإسلامي، تونس ٢٠١١ م، ٥٢٨ صفحة.
٥٢- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠١١ م.
٥٣- تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ نشرته دار الغرب الاسلامي بيروت/ ٢٠٠٠م.
٥٤- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القران، تحقيق وتهذيب، نشرته بالمشاركة، مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ١٩٩٤.

الأبحاث العلمية:

وهي كثيرة نشرت في مجلات: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ومجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، ومجلة كلية الشريعة ببغداد، ومجلة المورد العراقية، ومجلة الأقلام ببغداد، ومجلة التراث السورية بدمشق، ومن هذه البحوث:

١- مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين _الأقلام البغدادية) السنة الأولى، العدد الخامس، (بغداد ١٩٦٥ م).
٢- الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي (الأقلام: السنة الأولى، العدد الثاني عشر بغداد ١٩٦٥م).
٣- شهدة بنت أحمد (مجلة بغداد ١٩٦٧م).

Issn : 2071-6028

٤- كتب الوفيات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي (مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الثاني بغداد ١٩٦٨م).

٥- المستدرك على معجم البلدان لياقوت الحموي (مجلة كلية الشريعة العدد الثالث، بغداد ١٩٦٨ م).

٦- معاجيم الشيوخ والمشيخات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي (مجلة الأقلام البغدادية ١٩٦٩م).

٧- من هو مؤلف تاريخ بُخارى (مجلة الأقلام البغدادية ١٩٧٠ م).

٨- رشيد الدين ابن المنذري (الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٧٠ م العدد ٤٦).

٩- تاريخ ابن الفرات (نقد) (مجلة المورد، السنة الأولى العددان ١-٢ بغداد ١٩٧١.

١٠- أصالة الفكر التاريخي عند العرب (بحث ألقي في المؤتمر الدولي للتاريخ المنعقد ببغداد في .(آذار؛ مارس ١٩٧٣ ، ثم نشرته وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٦.

١١- العثور على أثر مفقود لمؤرخ العراق ابن الساعي (المورد العراقية، السنة الثالثة، العدد الثالث، بغداد ١٩٧٤ م).

١٢- ابن الدبيثي، دراسة تحليلية (المجلة التاريخية، العدد الثالث. بغداد ١٩٧٤م).

١٣- ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: منهجه، موارده، أهميته (بغداد ١٩٧٤ م).

١٤- ابن عساكر في بغداد (بحث ألقي في مهرجان ابن عساكر بدمشق ١٩٧٩ م ونشر في العدد الأول من مجلة التراث السورية، ومجلة الآداب ببغداد).

١٥- معجم السفر لأبي طاهر السلفي (نقد) (مجلة المورد ١٩٧٩ م).

١٦- تاريخ الإسلام للذهبي، نقد مطول في مئة وثمانين صفحة في المجلد الأول الصادر عن دار الكتب المصرية باسم التاريخ الكبير (نشر في مجلة معهد المخطوطات وفي عددين من مجلة كلية الآداب ببغداد ١٩٧٩-١٩٨٠م).

١٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: منهجه وأهميته (مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الأول بغداد سنة ١٩٨٠م).

١٨- سيرة الزهري من طبقات ابن سعد. دراسة وتحقيق (مجلة دراسات عربية إسلامية، العدد الثاني بغداد ١٩٨٢م).

١٩- سير أعلام النبلاء: منهجه وأهميته مجلة المجمع العلمي العراقي.

٢٠- الأصول الفكرية للحركات الإيرانية ضد السيادة العربية الإسلامية (مجلة الرسالة الإسلامية ١٩٨٣.

Issn : 2071-6028

٢١- من محراب العلم إلى ميدان القتال (بحث في سيرة الإمام ابن تيمية الجهادية العسكرية، مجلة الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٨٤م).
٢٢- مؤسسات التعليم في العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين. بحث نشر ضمن كتاب التربية العربية الاسلامية ٣٧٣/٢ -٤٠٣ لبحوث الحضارة الإسلامية، منشورات المجمع الملكي، عمّان/ ١٩٨٩م.
٢٣- ابن حبان (موسوعة الحضارة الإسلامية) التي يصدرها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (المجلد الأول، عمان ١٩٩٣.
٢٤- ابن الدبيثي (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٥- ابن عدي الجرجاني (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٦- ابن النجار البغدادي (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٧- ابن هبيرة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٨- أبو حنيفة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٩- أبو مصعب الزهري (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٣٠- أحمد بن حنبل (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٣١- أنظار في الجرح والتعديل (بحث نشر في الكتاب التكريمي لأستاذنا العلامة الدكتور عبدالعزيز الدوري).
٣٢- تفسير القرآن ومدارسه (مؤسسة آل البيت ٢٠٠٤ م).
٣٣- مفهوم الحكم في الإسلام وفي الديموقراطية (بحث قدم للمؤتمر الثالث عشر لمؤسسة آل البيت عمان ٢٠٠٤ م).
٣٤- الحديث النبوي وأثره في الحياة المعاصرة. بحث ألقي في مؤسسة شومان، عمان ٢٠٠٥ م.
٣٥- المذهبية: حرية تجمع ولا تفرق. بحث القي في المؤتمر الإسلامي الدولي، عمان ٠٠٥ م.
٣٦- أنظار في قوله تعالى:- "قل إن كنتم تحبون الله..." بحث قدم للمؤتمر العام الرابع عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان ٢٠٠٧ م.
٣٧- الدين والدولة: أنظار في نظام الحكم في صدر الإسلام. بحث قدم لمؤتمر الوسطية في عمان ٢٠٠٨م.
٣٨- تهافت طليعة الإيهام. بغداد ٢٠٠٠م.

Issn : 2071-6028

٣٩- تنبيه الأنام إلى مسألة الجلوس للتعزية وصنع الطعام. عمان ١٤٢٩هـ.
٤٠- المستملح من كتاب التكملة. مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥٣) الجزء الأول، ربيع الآخر، القاهرة ٢٠٠٩م.
٤١ - ظهور رواية أخرى لكتاب جذوة المقتبس للحميدي (نشر في الكتاب التذكاري للأستاذ الدكتور محمد عبدة حتاملة، عمان ٢٠١٠م).
٤٢- ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري عند المتقدمين: نظرة تحليلية نقدية (بحث ألقي في مؤتمر الأزهر بالقاهرة عن أبي الحسن الأشعري ٢٠١٠ م).
٤٣- العمل في التراث: الاتجاهات والغايات (بحث قدّم إلى المؤتمر الدولي لمعهد المخطوطات العربية عن مستقبل التراث. القاهرة ٢٠١٠م).
٤٤- الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية: كتب الحديث الشريف نموذجاً (بحث قدم لمؤتمر الشارقة عن الوحدة والتنوع سنة ٢٠١٠م).
٤٥- عبد العزيز الدوري، شيخ المؤرخين العرب (مجلة الثقافة، عمان ٢٠١٢ م).
٤٦- العثور على مجلد من تاريخ إربل لابن المستوفي (بحث نشر في الكتاب التذكاري للأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، عمان، الجامعة الأردنية ٢٠١٢ م).

المطلب الثالث

آراء الدكتور بشار الحديثية

ارى من الضروري ونحن نتحدث عن جهود د. بشار العلمية ان نعرج قليلا على جملة من الآراء الحديثية التي قالها د. بشار وهي آراء جدير بأهل الحديث والمشتغلين فيه الإطلاع عليها،صحيح أن بعض هذه الآراء لم ينفرد بها الدكتور بشار ولكن كان له الفضل في تنبيه طلبة العلم والحديث إليها وتأكيده المستمر عليها، ويمكن تلخيص هذه الآراء بالاتي[1]:

(١) هذه الاراء يجدها القارئ في مقدمات بعض الكتب التي حققها الدكتور بشار ككتاب جامع الترمذي ١/٣٢-٤٥، وتاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي ١/١٣٥-١٧٧، وذيله لابن الدبيثي، ١/١٠٧، وكذلك في المقدمة التي كتبها الدكتور بشار لكتاب الجمع بين الصحيحين للإشبيلي ١/٥-٢٢.

Issn : 2071-6028

١- المتابعة والمخالفة اصل في التصحيح والتضعيف اما التفرد من الراوي فيحكم عليه حسب وثاقته او ضعفه لعدم وجود الدليل على ان هذا الحديث من صحيح حديثه او ضعيفه حديث يضعف حديث الضعيف ويحسّن حديث الصدوق ويصحح حديث الثقة وهلم جراً[١].

٢- ان الحديث الحسن هو الذي لم نتيقن من صحته او ضعفه لعدم وجود الادلة الكافية على ذلك كما ان هذا المصطلح يختلف لغة واصطلاحا فقد يراد به الصحيح عند بعض المتقدمين كالبخاري وشيخه علي بن المديني ت٢٥٠هـ وقد يختلف مفهوم الحسن الاصطلاحي من ناقد الى اخر، وهذا الكلام ليس له علاقة بمصطلح الحسن لغيره الناتج عن تعدد الطرق الضعيفة ضعفاً خفيفاً من غير شذوذ ولا علة[٢].

٢- ان كلام المتأخرين في الرجال او في الحكم على الحديث تصحيحا او تضعيفا يتعين قبوله بحذر لان المتأخرين اكثر وقوعاً في الوهم من المتقدمين واقل اتقاناً منهم[٣].

٤- اجماع المتقدمين على تصحيح حديث لا يضره تضعيف المتأخرين كما ان اجماع المتقدمين على تضعيف حديث لا ينفعه تصحيح المتأخرين[٤].

٥- ان قبول زيادة الثقة مطلقاً مسالة فيها نظر وان قالها جمهور المتأخرين من الفقهاء والمحدثين[٥].

٦- ان مصطلح هذا الحديث على شرط الشيخين او على شرط احدهما مما جاء به الحاكم وغيره انما هو تخمين منهم ليس الا لأن الشيخين لم يذكرا شروطا اشترطاها لاخراج الحديث[٦].

٧- ان نقد المتن هو الاصل ونقد الاسناد تبع له في الحكم على الحديث تصحيحاً وتضعيفاً وليس العكس كما هو الحال عند المتأخرين الذين كانوا يأخذون اقوال المتقدمين في الرواة بصورة جامده ثم يحكمون على المتون استناداً لها[٧].

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ١٠٧/١، الجمع بين الصحيحين ١٢/١.

(٢) ذيل تاريخ بغداد ١١١/١.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ١١٢/١، جامع الترمذي ٣٨/١.

(٤)جامع الترمذي ٣٤/١.

(٥)جامع الترمذي ٣٨/١.

(٦)الجمع بين الصحيحين ٦/١-٧.

(٧)المصدر السابق ١١/١ وما بعدها.

Issn : 2071-6028

٨- ان الإمامين البخاري ومسلم كانا ينتقيان من أحاديث المتكلم فيهم ما صح عندهما[١].

المبحث الثاني

جهود الدكتور بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال

ويتضمن مطلبين:

الاول التعريف بكتاب تهذيب الكمال ومؤلفه الحافظ المزي:

كتاب تهذيب الكمال

هو تهذيب لكتاب الكمال في اسماء الرجال للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٤٢-٦٠٠هـ) والذي دعا الحافظ المزي الى تأليف هذا الكتاب هو ما وجده في كتاب الكمال من نقص وإخلال يقول المزي وهو يتحدث عنه "وهو كتاب نفيس كثير الفائدة لكن لم يصرف مصنفه -رحمه الله- عنايته اليه حق صرفها ولا استقصى الاسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب استقصاء تاماً ولا تتبع جميع تراجم الاسماء التي يذكرها في كتابة تتبعاً شافياً فحصل في كتابة بسبب ذلك اغفال و إخلال" ثم يقول "فلما وقفت على ذلك اردت تهذيب الكتاب واصلاح ما وقع فيه من الوهم والاغفال واستدراك ما حصل فيه من النقص والاخلال فتبعث الاسماء التي حصل اغفالها منها جميعا فاذا هي اسماء كثيرة تزيد على مئات عديدة من اسماء الرجال والنساء ثم وقفت على عدة مصنفات لهؤلاء الائمة الستة غير هذه الكتب الستة وستاتي اسمائها قريبا ان شاء الله تعالى فاذا هي تشتمل على اسماء كثيرة ليس لها ذكر في الكتب الستة ولا في شيء منها، فتتبعتها تتبعاً تاماً وأضفتها الى ما قبلها فكان مجموع ذلك زيادة على الف وسبع مئه اسم من الرجال والنساء[٢]" هذه الزيادات والاضافات التي اضافها الحافظ المزي الى كتاب الكمال جعلت كتاب التهذيب اكبر من الكتاب الاصل بثلاثة اضعاف[٣].

(١)الجمع بين الصحيحين ١٨/١، وانظر المقدمة التي كتبها الشيخ شعيب الارنائووط، لمسند احمد ١٤٣/١.

(٢)تهذيب الكمال ١٤٨/١.

(٣)تهذيب الكمال: ٤٥/١.

Issn : 2071-6028

ولأهمية هذا الكتاب حيث اصبح من اعظم الكتب المؤلفة في فنه بما تضمنه من سعة في المادة ودقة في العرض والتنظيم دفع العلماء الى الاهتمام به للتأليف حوله وقد احصى د. بشار عدد العلماء الذين الفوا كتبا حول تهذيب الكمال فبلغوا اثني عشر عالما[١].

ثناء العلماء على تهذيب الكمال: قال الصلاح الصفدي ٧٦٤هـ: وصنف كتاب تهذيب الكمال في اربعة عشر مجلداً كسف فيه الكتب المتقدمة في هذا الشأن وسارت به الركبان واشتهر في حياته[٢]، وقال تاج الدين السبكي ت٧٧١هـ "وصنف تهذيب الكمال المجمع على انه لم يصنف مثله[٣]" وقال العلامة علاء الدين مغلطاي "كتاب عظيم الفوائد جم الفرائد لم يصنف في نوعه مثله لان مؤلفه ابرع فيما وضع ونهج للناس منهجاً لم يشرع وقال ايضاً: وقد صار كتاب التهذيب حكماً بين طائفتين المحدثين والفقهاء اذا اختلفوا قالوا بيننا وبينكم كتاب المزي[٤]".

تعريف بالحافظ المزي:

هو الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف ابن زكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي الكلبي القضاعي المولود سنة ٦٥٤هـ في دمشق من عائلة عربية الأصل ترجع الى قبيلة كلب القضاعية التي استوطنت البلاد الشامية منذ فترة مبكرة والمزي نسبته الى مزه الحي المعروف الان في دمشق.

أهم آثاره العلمية:

ترك الحافظ المزي كتابين من اهم الكتب التي ألفت في بابها اولها كتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال وقد تقدم الحديث عنه قريباً، والثاني كتاب تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف جمع فيه احاديث الكتب الستة الصحيحين والسنن الاربعة وبعض مؤلفات اصحابها الاخرى بذكر طرف الحديث دون بقيته لان غرضه من هذا الكتاب التعرف على اسانيد الحديث الواحد مجتمعة في مكان واحد ولذا اكتفي بذكر بداية متن الحديث دون اتمامه ورتبه على الأسانيد، وأمضى في تأليفه ستا وعشرين سنة[٥]، واصبح يتكون من ١٣٩٥ مسنداً منها ٩٩٥ مسندا منسوباً الى

(١)تهذيب الكمال: ١/٥١-٧١.

(٢)أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي: ٥/٦٥٢.

(٣)طبقات الشافعية الكبرى: ١٠/٤٠١.

(٤)تهذيب الكمال: ١/٤٨-٤٩.

(٥)تحفة الاشراف: ١/٦.

Issn : 2071-6028

الصحابة و٤٠٠ من المراسيل منسوبة الى التابعين، ومن بعدهم ورتب الجمع على حروف المعجم[١].

ثناء العلماء عليه: قال الامام الذهبي في حقه: "شيخنا الامام العالم الحبر الحافظ الاوحد محدث الشام... واما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله... واوضح مشكلات ومعضلات ما سبق اليها في علم الحديث ورجاله، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الاخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة[٢]" "وقال الصلاح الصفدي: الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ المزي امام المحدثين خاتمة الحفاظ ناقد الاسانيد والالفاظ" وقال فيه: كان شيخنا الحجة جمال الدين ابو الحجاج شيخ الزمان وحافظ العصر وناقد الاوان لو عاصره ابن ماكولا كان له مشروبا وماكولا وجعل هذا الامر اليه موكولا" وقال الصفدي في حقه شعراً

درست على اشياخي عصري فيا فخري بما نلت ويا عزي

وذقت طعم الكل في علمهم فلم اجد احلى من المزي[٣]

المطلب الثاني

جوانب من جهود الدكتور بشار في تحقيقه لكتاب تهذيب الكمال

اولاً: اعتماده على المخطوطات

ان ما يسجل للدكتور بشار عواد في تحقيقه لهذا الكتاب هو اعتماده وبشكل كبير على الكتب المخطوطة، وهذا جهد مميز يضاف الى جهوده الكبيرة في هذا الكتاب ويعرف كل مطلع وعارف بالمخطوطات صعوبة الحصول عليها والرجوع اليها لاسيما وان اغلب تلك المخطوطات

(١)تهذيب الكمال: ٢٤/١.

(٢)تذكرة الحفاظ: ١٩٤/٤.

(٣)أعيان العصر: ٦٤٤/٥، ٦٥٣.

Issn : 2071-6028

من الكتب الكبيرة ككتاب تاريخ الاسلام للأمام الذهبي الذي اعتمد الدكتور بشار على اكثر من نسخة منه، وكتاب إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي وغيرها.

لقد طوف الدكتور بشار كثيراً في مكتبات المخطوطات في العالم للحصول على هذه المخطوطات، من بلدان العالم ومدنه كبغداد ومصر وتونس والهند وتركيا وغيرها، وقد احصيت عدد المخطوطات التي عاد إليها المحقق في بعض اجزاء الكتاب فبلغت اربعين كتاباً تقريبا وهي كالاتي:

١- الكمال في اسماء والرجال لابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيت٦٠٠هـ[١].
٢- إكمال الكمال في اسماء الرجال لابي عبد الله علاء الدين مغلطاي ت٧٦٢هـ[٢].
٣- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ت٨٤٢ هـ[٣].
٤- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام للأمام محمد بن عبدالله الذهبي ٧٤٨هـ[٤].
٥- تذهيب التهذيب للذهبي[٥].
٦- معرفة التابعين للذهبي[٦].
٧- من تكلم فيه وهو موثق للذهبي[٧].
٨- المقتنى في سرد الكنى للذهبي[٨].
٩- المعجم الكبير لشيوخ الذهبي[٩].
١٠- رجال ابن ماجة للذهبي[١٠].

---

(١)تهذيب الكمال (٢٤٧/١).
(٢)نفسه (٢٤٧/١).
(٣)نفسه (٢٤٩/١).
(٤)المصدر نفسه(٢٥٨/١).
(٥)المصدر نفسه(٢٦٤/٢٠).
(٦)المصدر نفسه(٣٨٩/٧).
(٧)المصدر نفسه(٣٨٩/٧).
(٨)المصدر نفسه(٤٦٢/٧).
(٩)المصدر نفسه(٩/١).
(١٠)المصدر نفسه(٢٣٥/٢٠).

Issn : 2071-6028

١١- المعجم المشتمل لابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت٥٧١هـ[١].

١٢- رجال صحيح مسلم لابي بكر بن منجويه ت٤٢٨هـ[٢].

١٣- الكنى والاسماء للأمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ[٣].

١٤- تاريخ الثقات لابن الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي ٢٦١هـ[٤].

١٥- الضعفاء الكبير لابي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ت٣٢٢هـ[٥].

١٦- الكامل في ضعفاء الرجال لابي احمد بن عدي الجرجاني ت٢٦٥هـ[٦].

١٧- العلل الواردة في الاحاديث النبوية لابي الحسن علي بن عمر الدار قطني ٣٨٥هـ[٧].

١٨- الضعفاء والمتروكون، للأمام جمال الدين ابي الفرج المعروف بأبن الجوزي ت٥٩٧[٨].

١٩- نهاية السول في رواة الستة الاصول، لبرهان الدين ابي الوفا المعروف بسبط ابن الجوزي ت٨٤١ هـ[٩].

٢٠- عيون التواريخ، محمد بن شاكر ابن احمد المعروف بابن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ[١٠].

٢١- عقود الجمان لابي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ت٧٩٤هـ[١١].

٢٢- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين يوسف بن تعزي بردي ت٨٧٤هـ[١٢].

٢٣- الارشاد لابي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي ت٤٤٦هـ[١٣].

---

(١)المصدر نفسه(٢٦٥/١).

(٢)المصدر نفسه(٢٦٤/١).

(٣)المصدر نفسه(٢٦٤/٢٠).

(٤)المصدر نفسه(٢٦٤/٢٠).

(٥)المصدر نفسه(٢٦٤/٢٠).

(٦)المصدر نفسه (٢٦٤/٢٠).

(٧)تهذيب الكمال (٢٦/٢٠،٢٦٤/٢٨٠).

(٨)المصدر نفسه(٢٦٤/٢٠).

(٩)المصدر نفسه(٣٣٧/١).

(١٠)المصدر نفسه (٣٣٧/١).

(١١)المصدر نفسه (٣٣٧/١).

(١٢)المصدر نفسه(٣٣٧/١).

(١٣)المصدر نفسه(٣٣٧/١).

Issn : 2071-6028

٢٤- الثقات للأمام محمد بن حبان البستي ت٣٥٤هـ[١].

٢٥- تاريخ اسماء الثقات لابي حفص عمر بن احمد المعروف بابن شاهين ت٣٨٥هـ[٢].

٢٦- تسمية شيوخ ابي داود لابي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني ت٤٩٨هـ[٣].

٢٧- تقيد المهمل تمييز المشكل لابي علي الجياني[٤].

٢٨- اسماء الرجال للحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي ت٧٤٣هـ[٥].

٢٩- سؤلات ابن الجنيد، ابو اسحاق ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد ت٢٦٠هـ ليحيى بن معين[٦].

٣٠- الوفيات، محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعة، ابو سليمان ابن زبر الربعي ت٣٧٩هـ[٧].

٣١- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لابي الوليد سليمان بن خلف الباجي ت٤٧٤هـ[٨].

٣٢- سؤلات الآجري ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الاجري ت٣٦٠هـ لابي داود[٩].

٣٣- المعلم بأسماء شيوخ البخاري ومسلم للحافظ ابي بكر محمد بن اسماعيل بن خلفون الاندلسي٦٣٩هـ[١٠].

٣٤- اعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤هـ[١١].

٣٥- التبيان لابن ناصر الدين الدمشقي ت٨٤٢هـ[١٢].

٣٦- التاريخ لابن قاضي شهبةت٨٥١ هـ[١٣].

---

(١)المصدر نفسه(٢٧٦/٣).

(٢)المصدر نفسه(٤٩٧/٣).

(٣)المصدر نفسه(٣٥٩/٢٦).

(٤)المصدر نفسه(٢٣٥/٢٠).

(٥)المصدر نفسه(٣٣٤/٧).

(٦)المصدر نفسه(٣٦٨/٧).

(٧)المصدر نفسه(٣٧٦/٧).

(٨)المصدر نفسه(٣٧٦/٧).

(٩)المصدر نفسه(٤٥٧/٧).

(١٠)المصدر نفسه٤٨٢/٧

(١١)المصدر نفسه٩/١

(١٢)المصدر نفسه١٠/١

(١٣)المصدر نفسه ١٠/١

Issn : 2071-6028

٣٧- وجيز الكلام في ذيل دول الاسلام شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ[١].

٣٨- التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد، للحافظ ابي بكر بن نقطة البغدادي ت٦٢٩هـ[٢].

٣٩- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ت٢٨٠هـ[٣].

ثانياً: تعقيبات د. بشار على الاوهام التي وقع فيها المزي وغيره.

ان من الجهود الكبيرة للدكتور بشار عواد هي تلك التعقيبات التي بين فيها بعض الاوهام والاخطاء التي وقع فيها ائمة اعلام كالمزي ومغلطاي وابن حجر والذهبي وغيرهم لا سيما وان هؤلاء ممن شهدت لهم الامة بالعلم والفضل والحفظ والاتقان ولكن النقص طبيعة البشر والكمال لله سبحانه وتعالى وحده، فالإنسان يعتريه الذهول احيانا والغفلة احيانا اخرى، وسبحان الذي لا يخطئ .

ان هذه التعقيبات تعطي القارئ فكرة عن شخصية المحقق الفذه ومعرفته الواسعة بالرجال، وعلمه الغزير برواة الحديث ودقته المتناهية في معرفة اخبارهم وتتبع احوالهم دقة قل مثيلها وعز نظيرها في زماننا هذا وهي تذكرنا حقا بعلماء الامة العظام، من اسلافنا الذين عرفوا بالحفظ والا تقان والتحقيق والتدقيق فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجزى الله المحقق كل خير على صبره وجلده وطول نفسه في تحقيق هذا الكتاب، اوفي بقية مؤلفاته وتحقيقاته وبحوثه. هذه التعقيبات كثيرة ومتنوعة وسأكتفي بذكر بعضها من المتقدمين واعطي مثالا واحد من المتأخرين وهو الشيخ العلامة احمد محمد شاكر -رحمة الله تعالى-.

أ- في ترجمة: اسامة بن حفص المدني، قال المزي "روى له البخاري حديثاً واحداً -اي في الصحيح- ولم يذكره في تاريخه" عقب د. بشار قائلا بل ذكره اي البخاري في اخر باب من اسمه اسامة فقال اسامة بن حفص المديني عن هشام بن عروة سمع منه محمد بن عبيد الله، ثم قال د. بشار "هذا من اوهام اللالكائي ما كان على المؤلف متابعته وتاريخ البخاري في تناول يده[٤] .

---

(١)المصدر نفسه١٠/١

(٢)المصدر نفسه ٤٤٨/١

(٣)المصدر نفسه ٣٤١/٣

(٤)تهذيب الكمال: ٣٣٣/٢، مع الهامش، تاريخ البخاري٢٤/٢، رقم الترجمة ١٥٦٣.

Issn : 2071-6028

ب- في ترجمة اسماعيل بن موسى الفزاري ابو محمد ويقال ابو اسحاق الكوفي ذكر المزي ان وفاته كانت سنة خمس واربعين ومائتين ثم قال ما نصه "زاد ابن حبان يوم السبت لأربع ليال خلون من شعبان" عقب د. بشار قائلا: لامعنى لقوله وزاد بن حبان فالبخاري قال ذلك ايضا: في تاريخه الصغير، فكأن المزي والله اعلم لم يراجع تاريخ البخاري الصغير، وقوله يوهم بان ابن حبان قد انفرد به وهو غير صحيح(١).

ج- في ترجمة الامام احمد ابن حنبل الشيباني، نقل الحافظ المزي في كتابه عن ابي حاتم الرازي يقول وسمعت الوركاني جار احمد ابن حنبل قال: اسلم يوم مات احمد بن حنبل عشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس. قال د. بشار: لا أدري كيف جاز هذا الامر على الامام المزي وقد ذكر هو الوركاني وترجم له في كتابه هذا، وذكر انه توفي سنة٢٢٨هـ، ولما كانت وفاته متقدمة فالخبر موضوع عليه لا علاقة له به وابن ابي حاتم لم يورد الخبر في الجرح والتعديل، ولا وجدته في الكتاب الاولى، ولكن اورده الخطيب بسنده، والظاهر ان المزي نقله من الخطيب والعجيب ان الخطيب لم يقل فيه شيئاً(٢).

د- في ترجمة دحية بن خليفة بن فروة الصحابي، نقل المزي عن خليفة بن خياط ان النبي ﷺ كان قد ارسل دحية الى قيصر ملك الروم سنة خمس في الهدنه، ثم تابع الذهبي وابن حجر المزي على هذا الوهم، فتعقبهم د. بشار وقال: انما حدث كل هذا بسبب النقل بالواسطة وعدم المراجعة فقد غلَّط خليفة وهو لم يغلط فالذي في تاريخ خليفة ان ذلك انما كان في سنة ست، فلو رجع اي واحد منهم تاريخ خليفة ولم يتكل على النقل لما وقع كل ذلك(٣).

هـ- في ترجمة الزبرقان بن عمرو بن امية ويقال الزبرقان بن عبدالله بن عمر وبن امية الضمري، ذكر مغلطاي ان الاثنين واحد وانه لم يفرق بينهما الا المزي وان البخاري وغيره لم يفرقوا بينهما وتابع مغلطاي على ذلك ابن حجر العسقلاني، فتعقبهما د. بشار بقوله بل فرق بينهما أستاذ المحدثين البخاري فذكر اولا ترجمة الزبرقان بن أمية الضمري ثم قال بعد الترجمتين زبرقان بن عمرو بن امية روى عنه كلب بن صبح، كما فرق بينهما أبو حاتم

---

(١)تهذيب الكمال: ٢١٢/٣ مع الهامش، الثقات لابن حبان، ١٠٥/٨، تاريخ البخاري الصغير: ٣٨٢/٢ رقم الترجمة ٢٩٥٩.

(٢)تهذيب الكمال:٤٦٨/١ -٤٦٩ مع الهامش، تاريخ بغداد: ١٠٣/٦.

(٣)تهذيب الكمال: ٤٧٤/٨ مع الهامش، تاريخ خليفة بن خياط /٧٩.

Issn : 2071-6028

الرازي وإبن حبان والذهبي وغيرهم، قال د. بشار: ومن هذا الجنس في كتاب الحافظ ابن حجر –يقصد تهذيب التهذيب– ما يضيق الوقت عن استيعابها والتفصيل فيها من متابعته لمغلطاي من غير مراجعة، ومغلطاي على علمه وسعة معرفته عنده مجازفة في مثل هذا نسأل الله العافية(١).

و– وفي ترجمة اسحاق بن ابراهيم بن محمد الصواف الباهلي ابو يعقوب البصري، تعقب مغلطاي الحافظ المزي بأن هذه المترجم له اسحاق بن ابراهيم بن محمد الصفار واستغرب من وصف المزي له بالصواف مقتصرا على هذا الوصف، وتابع مغلطاي في ذلك ابن حجر رحمه الله تعالى، فتعقبهم د. بشار بقوله هذا وهم شنيع من العلامتين مغلطاي وابن حجر – رحمهما الله تعالى– فهذا الصفار الذي ترجم له الخطيب في تاريخه هو غير الصواف الذي ذكره المزي وقد اختلط الامر على مغلطاي اختلاطا عجيبا وتابعه ابن حجر على –عادته– ولو تدبرا الترجمتين تدبرا جيدا لما وجدا الصلة بين الترجمتين ما يجعلها واحدا(٢).

ز– في ترجمة الخصيب بن زيد التميمي، نقل د. بشار عن الذهبي انه قال فيه في كتاب ميزان الاعتدال "لا يدرى من هو" ثم قال د. بشار: يظهران ان الذهبي انما جهله بسب انفراد هشيم بالرواية عنه، ولكن فاته ان الرجل قد وثقه الامام احمد وابن حبان وعرفه الدار قطني وحسَّن الرأي فيه، فانتفت جهالته بتوثيق هؤلاء له(٣).

ح– في ترجمة خالد بن علقمة الهمداني الوادعي، ذكر المزي ان شعبة بن الحجاج سمع منه وسماه مالك بن عرفطة، ثم نقل د. بشار عن البخاري وابي حاتم الرازي وابي زرعة الرازي والترمذي في سننه من ان شعبه بن الحجاج أخطأ فيه فقال مالك بن عرفطة: وإنما هو خالد بن علقمة. ثم نقل د. بشار عن الشيخ العلامة احمد محمد شاكر اعتراضه على الترمذي في تخطئة شعبة، على اساس ان خالد بن علقمة المترجم له، هو غير مالك بن عرفطة الذي ذكره شعبة وانهما راويان سمع شعبة من كل منهما، فتعقب د. بشار الشيخ احمد شاكر من عدم تخطئته لشعبة بقوله: وقد اخطأ عظماء المحدثين وتعقبهم من جاء بعدهم كما هو

(١)تهذيب الكمال: ٢٨٦/٩ مع الهامش ،تاريخ البخاري: ٤٣٣/٣ رقم الترجمة ١٤٤٦، ٤٣٥/٣ رقم الترجمة ١٤٤٩، الجرح والتعديل ٦١١/٣، تهذيب التهذيب ٣٠٩/٣.

(٢)تهذيب الكمال: ٣٢٧/٢ مع الهامش تهذيب التهذيب: ٢١٦/١.

(٣)تهذيب الكمال ٢٥٤/٨ مع الهامش، ميزان الاعتدال ٦٥٣/١ تهذيب التهذيب: ١٤٣/٣.

Issn : 2071-6028

معروف... فخطأ شعبة جائز لاسيما وهذا الشيخ خالد بن علقمة من المقلين جداً ولا نعلم شيخاً اسمه مالك بن عرفطة ولا عرفه المتقدمون فهما واحد إن شاء الله[١].

ثالثاً: نقله لأقوال اخرى عن الرواة لم يذكرها المزي.

نقل د. بشار اقوالاً في بعض الرواة المترجم لهم من كتب الجرح والتعديل لم ينقلها الحافظ المزي اعطت القارئ فكرة اوسع عن هؤلاء الرواة وربما جاءت نتيجة الحكم عليهم –بناء على نقل هذه الاقوال– اكثر دقة واشمل استقراء وعلى سبيل المثال.

١– خشف بن مالك الطائي الكوفي، نقل المزي عن النسائي وابن حبان توثيقه. نقل د. بشار عن ابن سعد قوله: وكان قليل الحديث وعن الدار قطني قوله في السنن: مجهول لم يرو عنه الا زيد بن جبير بن حرمل الجشمي واهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف لم يرو عنه الا رجل واحد" ونقل مغلطاي عن ابي الفتح الازدي ليس بذاك، وعن ابن عمر في التمهيد: خشف رجل مجهول لم يرو عنه الا زيد وزيد احد ثقات الكوفيين، وذكره ابن خلفون في جملة الثقات، وقال البيهقي مجهول، وقال الخطابي مجهول، لا يعرف الا بهذا الحديث يعني حديث الديات.

قال د. بشار قد وثقه النسائي وابن حبان والراوي عنه زيد بن جبير ثقة مشهور، اخرج له الستة فأنتفت عنه الجهالة بتوثيق هؤلاء ان شاء الله تعالى[٢].

٢– في ترجمة حبَّة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك العرني البجلي ابو قدامة الكوفي. نقل المزي عن يحيى بن معين قوله ليس بثقة ونفس الشيء عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وقال النسائي ليس بالقوي وقال احمد بن عبد الله العجلي كوفي تابعي ثقة، وقال يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه: ما رأيت حبة العرني قط الا يقول سبحان الله والحمد الله ولا اله الا الله والله اكبر، الا ان يكون يصلي او يحدثنا.

قال د. بشار: هذه الاقوال كلها من تاريخ الخطيب، وقال ابن سعد يضعّف، وذكره ابن حبان في الثقات، لكنه ذكره في المجروحين ايضاً، وقال كان غالياً في التشيع واهيا في الحديث...

---

(١)تهذيب الكمال: ١٣٦/٨–١٣٨ مع الهامش، الجرح والتعديل: ٣٤٣/٣، تاريخ البخاري الكبير: ١٦٣/٣ ترجمة ٥٥٨، جامع الترمذي ٦٩/١.

(٢)تهذيب الكمال ٢٤٩/٨، طبقات ابن سعد ٢٠١/٦، الثقات لابن حبان: ٢١٤/٤.

Issn : 2071-6028

وقال ابن عدي في الكامل: ما رأيت له منكرا جاوز الحد" وقال الدار قطني: ضعيف، وضعفه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق له اغلاط، وكان غاليا في التشيع.

قال د. بشار: لا أدري كيف قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق وقد ضعفه ابن معين والجوزجاني وابن سعد والدار قطني وابن حبان والذهبي، نعم وثقه العجلي لكن العجلي كثيراً ما كان يوثق الضعفاء والمجاهيل، فالصحيح انه ضعيف ان شاء الله.

وقد ذكره ابو موسى المديني في الصحابة متعلقا بحديث اخرجه ابن عقده في جمعه طرق من "كنت مولاه فعلي مولاه" لكن الاسناد الى حبة واه والصحيح انه تابعي[١].

٣- داود بن ابي هند واسمه دينار بن عذافر نقل المزي عن غير واحد من ائمة الجرح والتعديل توثيقه.

قال د. بشار: نقل الآجري عن ابي داود: الا انه خولف في غير حديث، وقال ابن حبان: وقد روى عن انس خمسة احاديث لم يسمعها منه، وكان داود من خيار اهل البصرة من المتقنين في الروايات، انه كان يهم من حفظه ولا يستحق الانسان الترك بالخطأ اليسير يخطئ والوهم اليسير يهم حتى يتفحشّ ذلك منه [٢].

رابعاً: التفريق بين الرواة الذين تشابهت اسماؤهم واختلفت شخوصهم.

وهوما يعرف بالمتفق والمفترق وعلى سبيل المثال:

١- ابراهيم بن سويد النخعي الاعور، قال ابن حجر في التهذيب: ان النسائي ضعفه ونقل تضعيفه عن ابن الجوزي والذهبي.

قال د. بشار: والذي عندي ان الذي ضعفه النسائي، هو ابراهيم بن سويد الصيرفي هو غير ابراهيم بن سويد النخعي الكوفي الاعور، هذا الذي روى له الامام مسلم واصحاب السنن الاربعة، وان الامر قد اختلط على الائمة ابن الجوزي والذهبي وابن حجر، ولعل ما يؤيد ذلك، توثيق النسائي لإبراهيم هذا كما نقله عنه المزي[٣].

---

(١)تهذيب الكمال:٣٥٣/٥، تاريخ بغداد: ١٩٧/٩، طبقات ابن سعد: ١٧٧/٦، تهذيب التهذيب: ١٧٧/٢، تقريب التهذيب/ ١٥٠.

(٢)تهذيب الكمال: ١٦٤/٨، الثقات لابن حبان: ٢٧٨/٦.

(٣) تهذيب الكمال: ١٠٤/٢، الضعفاء للنسائي: ١٤، الضعفاء لابن الجوزي: ٣٥/١، ميزان الاعتدال: ٣٧/١، تهذيب التهذيب: ١٢٧/١.

Issn : 2071-6028

٢- خالد بن يزيد المزرفي القرني، فرق ابن ابي حاتم بين خالد هذا الذي روى عن ابي شيبه النعمان بن اسحاق وغيره، روى عنه محمد بن خلف الحداد وغيره، وبين خالد بن يزيد القرني روى عن سلام الطويل روى عنه ابو موسى الجمال فجعلهما ابن ابي حاتم اثنين بينما رجح الدكتور بشار ان يكونا واحدا ان شاء الله كما قال الخطيب البغدادي وغيره(١).

خامساً: احالة القارئ الى مصادر كثيرة وعديدة للرواة المترجم لهم.

احال الدكتور بشار القارئ الى مصادر كثيرة لكل راوي من الرواة الذين ترجم لهم الامام المزي بحيث يستطيع الباحث ان يعتمد على هذا المصادر التي احالها اليه د. بشار اعتمادا شبه كلي، ولا يحتاج الى مراجعة مصادر اخرى.

لقد بذل دكتور بشار جهدا كبيرا في هذا المجال حيث اعتمد على عشرات المصادر المخطوط منها والمطبوع للراوي المترجم له وعلى سبيل المثال:

١- عطاء بن عجلان الحنفي ابو محمد البصري العطار الذي روى له الامام الترمذي في سننه، احال د. بشار القاري الى واحد وثلاثين مصدرا المخطوط منها خمسة مصادر(٢).

٢- عكرمة مولى عبدالله بن عباس، احال د. بشار القارئ الى سبع واربعين كتابا المخطوط منها احد عشر كتابا والباقي من المطبوع(٣).

٣- نجيح بن عبد الرحمن السندي ابو معشر المدني، احال د.بشار القاري الى اثنين واربعين مصدرا المخطوط منها خمسة مصادر(٤).

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع هذا البحث فانه يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصلت اليها:

(١)تهذيب الكمال ٢١٦/٨، الجرح والتعديل٣٦٠/٣ ، ٣٦١، تاريخ بغداد ٢٤٣/٩.

(٢)تهذيب الكمال ٩٤/٢٠.

(٣)تهذيب الكمال٢٦٤/٢٠.

(٤)تهذيب الكمال ٣٢٢/٢٩.

Issn : 2071-6028

١- ان الدكتور بشار عواد معروف ولد ونشأ، وعاش في بغداد وتربى في اسرة علمية فأبوه كان يعمل محامياً وعمه ناجي معروف مؤرخ عراقي معروف.

٢- تعددت نتاجات الدكتور بشار العلمية ما بين كتب مؤلفة وكتب محققة وأبحاث علمية متنوعة، ونتاجه هذا لم يتوقف بعد فلا زال مستمرا الى الان[١].

وقد بلغت كتبه المؤلفة والمحققة أربعة وخمسين كتاب وبلغت بحوثه ستاً وأربعين بحثاً

٣- كان للدكتور بشار اراء حديثية مهمة سلط الضوء فيها على كثير من القضايا الحديثية والتي ينبغي لطلاب الحديث والمهتمين به الوقوف عندها والاستفادة منها لأنها اراء بنيت في كثير من الاحيان على استقراء دقيق وبحث عميق.

٤- ان الحافظ المزي قد ألف كتابه تهذيب الكمال بعد ما رأى في كتاب الكمال في اسماء الرجال لعبد الغني المقدسي من الخلل والنقصان.

٥- ان جهد الدكتور بشار في تحقيق كتاب تهذيب الكمال كان جهداً متميزاً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ويمكن ان نوجز اهم هذه الجهود بالاتي:

أ- انه اعتمد في تحقيق الكتاب على اجزاء عديدة بخط المؤلف نفسه وعلى اجزاء اخرى بخط احد تلامذته نسخة قرئت على المزي.

ب- امضى دكتور بشار اثنتي عشر سنة من عمره فى تحقيق هذا الكتاب الذي بلغت مجلداته خمسة وثلاثين مجلداً وقد عده الدكتور افضل عمل انجزه في حياته.

ت- اعتمد دكتور بشار على مئات الكتب والمصادر والمراجع المخطوطة منها والمطبوعة في التحقيق.

ث- تعقب الامام المزي في بعض الاوهام التي وقع فيها كما تعقب ايضا كلا من علاء الدين مغلطاي والذهبي وابن حجر ومن المعاصرين الشيخ احمد محمد شاكر وغيرهم.

ج- احال القارئ الى مصادر عديدة للرواة الذين ترجم لهم المزي، هذه المصادر كافية لمن اراد التعرف على هؤلاء الرواة والاطلاع على احوالهم ومعرفة رأي علماء الجرح والتعديل فيهم.

---

(١) اخبرني الدكتور بشار انه يقوم الان بتحقيق كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد لابن عبد البر القرطبي، ت٤٦٣هـ.

Issn : 2071-6028

ح- زاد على الامام المزي اقوالا اخرى في الرواة لم يذكرهم المزي نقلها من كتب الجرح والتعديل كان لها اثراً مهماً في الحكم على الراوي بحيث جاءت النتيجة اكثر دقة وأشمل استقراء.

خ- اهتم بالتفريق بين الرواة الذين تشابهت اسماؤهم وأختلفت شخوصهم وهو ما يعرف عند المحدثين بالمتفق والمفترق.

هذا ما يسره الله تعالى في هذا البحث فله الحمد في الابتداء وفي الانتهاء.

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية، د.بشار عواد معروف، منشورات المؤتمر الشعبي الإسلامي، بغداد/١٩٨٩م، تقديم: الشيخ سعيد حوى.

٣) أربع رسائل في علوم الحديث للإمام شمس الدين الذهبي ت٧٤٨هـ تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبي غدة،دار البشائر/حلب/ط٢/٢٠٠٧.

٤) أعيان العصر وأعوان النصر،صلاح الدين بن أيبك الصفدي،ت٧٦٤هـ، تحقيق: د. علي أبو زيد وجماعة، دار الفكر المعاصر،بيروت،ط١/١٩٩٨.

٥) التأريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، طبع تحت مراقبة محمد عبد المعين خان،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن،الهند.

٦) التاريخ الأوسط المطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير للإمام البخاري صاحب الصحيح تحقيق: محمود زايد إبراهيم،دار الوعي، حلب،ط١/ ١٩٧٧.

٧) تاريخ خليفة بن خياط،ت٢٤٠هـ ،تحقيق: د. أكرم ضياء العمري،دارالقلم،مؤسسة الرسالة، ط٢ /١٣٩٧هـ.

٨) تاريخ مدينة السلام،أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،ت٤٦٣هـ،تحقيق: د.بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي/بيروت ط١/٢٠٠١.

٩) تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي،ت٧٤٨هـ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١/١٩٩٨.

١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين المزي،ت٧٤٢هـ،تحقيق:د.بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١/٢٠٠١.

Issn : 2071-6028

١١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين،طبعة المكتب الإسلامي والدار القيمة ط٢/١٩٨٣.
١٢) تهذيب التهذيب للإمام أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني،ت٨٥٢هـ،مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند،ط١/١٣٢٦هـ.
١٣) تقريب التهذيب، لأبن حجر العسقلاني،تحقيق: محمد عوامة،دار الرشيد،حلب،ط١/١٩٨٦.
١٤) الثقات،للإمام محمد بن حبان بن احمد بن حبان أبو حاتم البستي،ت٣٥٤هـ ،دائرة المعارف العثمانية،بحيدر آباد الدكن،ط١/١٩٧٣.
١٥) جامع الترمذي،للإمام محمد بن عيسى بن سورة بن عيسى الترمذي،ت٢٧٩هـ،تحقيق:د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٩٩٨. واعتمدت كذلك على النسخة التي حقق جزأين منها الشيخ احمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي الحلبي، القاهرة، ط٢/١٩٧٥.
١٦) الجمع بين الصحيحين للإمام الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي، ت٥٨٢هـ، حققه وعلق عليه طه علي بو سريح، تقديم: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط١/٢٠٠٤.
١٧) الجرح والتعديل،لابن أبي حاتم الرازي،ت٣٢٧هـ،طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدرآباد،الدكن –الهند،ط١/١٩٧٣.
١٨) ذيل تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي،ت٦٣٧هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط١/٢٠٠٦.
١٩) سيرة د. بشار عواد معروف، وهي مطبوعة على الآلة الكاتبة زودني بها الدكتور مشكوراً.
٢٠) الضعفاء والمتروكون،لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،ت٥٩٧هـ،تحقيق: عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١/١٤٠٦هـ.
٢١) الضعفاء والمتروكون،لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي،ت٣٠٣هـ، صاحب السنن،تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي،حلب،ط١/١٣٩٦هـ.
٢٢) الطبقات الكبرى،لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد ،ت٢٣٠هـ،تحقيق: إحسان عباس،دار صادر ،بيروت،ط١/١٩٩٨.
٢٣) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،ت٧٧١هـ، تحقيق: د.محمود محمد الطاحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١/١٤١٣هـ.

Issn : 2071-6028

٢٤)مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني،ت٢٤١هـ،تحقيق: الشيخ شعيب الارناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١/٢٠٠١.

٢٥)ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي، تحقيق:علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت،ط١/١٩٦٣.

Issn : 2071-6028